شمول الإسلام

لأصول الرسول الكرام

عليه وعلى آله أفضل الصلاة والسلام

بسم الله الرحمن الرحيم

شمول الإسلام

لأصول الرسول الكرام

عليه وعلى آله أفضل الصلاة والسلام

صنّفه

الإمام الفقيه المفتي

أحمد رضا خان القادري الحنفي

١٢٧٢ - ١٣٤٠هـ

ترتيب وتحقيق

تاج الشريعة المفتي

محمد أختر رضا القادري الأزهري

خرّج وفتّش عنه بعض مصادره

محمد شعيب رضا القادري

أشرف على طبعه ابن تاج الشريعة

محمد عسجد رضا قادري

الطبعة الأولى
١٤٢٧هـ-٢٠٠٧م

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقدّمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام علىٰ سيدنا محمد خاتم النبيين ، وعلىٰ آله وأصحابه الطاهرين .

أما بعد :

فإن سيدنا محمداً صلى الله تعالىٰ عليه وسلم ذو قدر عظيم ورتبة رفيعة عند رب العالمين سبحانه ، وقد أثنى الله عليه ثناءً لم يحظ به نبي مرسل ، ولا ملك مقرب ، قال تعالىٰ : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٥٦] ، وقال تعالىٰ : ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٧] ، وقال سبحانه وتعالىٰ : ﴿ وَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا ﴾ [الطور: ٤٨] ، وأعطاه الشفاعة العظمىٰ والمقام المحمود .

روى الترمذي ـ وقال : حديث صحيح غريب ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله تعالىٰ عليه وسلم : « أنا أول مَنْ تنشق عنه الأرض ، فأكسى الحلة من حلل الجنة ، ثم أقوم عن يمين العرش ليس أحد من الخلائق يقوم ذلك المقام غيري » .

روى الإمام أحمد عن ميسرة الضبي قال : قلت : يارسول الله ؛ متىٰ كتبت نبياً ؟ قال : « كتبت نبياً وآدم بين الروح والجسد » .

وروىٰ مسلم في « صحيحه » عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله تعالىٰ عليه وسلم : « أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ، وأول من ينشق عنه القبر ، وأول شافع ، وأول مشفع » .

ومن أجله صلى الله تعالىٰ عليه وسلم حفظ الله نسبه الشريف من السفاح والشرك ؛ من لدن آدم عليه السلام إلى ابنه شيث ، إلىٰ جده عبد المطلب وأبيه عبد الله ، وكان النور المحمدي يتنقل في جباههم واحداً بعد واحد .

قال الشاعر : (من الكامل)

لـو أبصـر الشيطـان طلعـة نـوره فـي وجـه آدمَ كـان أول مَـن سَجَـدْ
لـو أبصـر النمـروذ طلعـة نـوره عَبَـدَ الجليـلَ مـع الخليـل ومـا عَنَـدْ

وقد قال تعالىٰ : ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ ﴾ [التوبة: ٢٨] .

وثبت : أن مِن آبائه مَنْ كان بَشّر به صلى الله تعالىٰ عليه وسلم ؛ وهو كعب ، كان يقول ويخطب الناس ويحدث : أن مِن ولدي نبي آخر الزمان ، فإذا جاء . . فاتبعوه .

بعد هـٰذا نرىٰ أصحاب النفوس الحاقدة التي لاتعرف الولاء والحب والصدق والفهم عن الله ورسوله يقولون منكراً من القول وزوراً ؛ بأن والدي رسول الله صلى الله تعالىٰ عليه وسلم ماتا على الكفر ، أو هما في النار ، ووقع في ذلك عدد كثير وهم لا يعلمون أنهم يعادون الله ورسوله ، قال تعالىٰ : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ ﴾ [الأحزاب: ٥٧] الآية .

وفي هـٰذا الباب كتب علماء ومحققون أجلاء لدحض الآراء والادعاءات علىٰ أبوي رسول الله صلى الله تعالىٰ عليه وسلم ، حيث إن للعلامة جلال الدين السيوطي رسالة جميلة في هـٰذا الشأن .

ونحن بصدد مقدمة لكتاب في هـٰذا الموضوع للعلامة الهمام الإمام أحمد رضا خان القادري الحنفي رحمه الله ، الذي سماه : « شمول الإسلام لأصول الرسول الكرام » .

وقد قام بتعريبه إلى اللغة العربية حفيد الشيخ ، وخليفة المفتي الأعظم

بالهند : الشيخ محمد أختر رضا الأزهري القادري وذيله برسالة من تأليفه سماها : « تحقيق أن أبا سيدنا إبراهيم عليه السلام تارح لا آزر » .

وقد احتوى الكتاب علىٰ نبذة موجزة عن حياة الشيخ محمد أختر رضا القادري الأزهري أطال الله في عمره ، وعن جده الشيخ أحمد رضا رحمه الله .

والكتاب يتناول سرد الموضوع بتحليل سلس وبسيط ، مدعَّم بالأدلة من القرآن والأحاديث الشريفة وآراء العلماء وأقوالهم بأسلوب شيِّق يجذب انتباه القارىء .

نسأل الله تعالىٰ أن ينال استحسان القارىء ويقويه في عقيدته .

وصلى الله علىٰ سيدنا محمد وعلىٰ آله وآبائه الطيبين الطاهرين .

خادم الشيخ الفقير إلى الله

محمد خالد الهندي

نبذة عن الشيخ الإمام تاج الشريعة المفتي الأعظم بالهند محمد أختر رضا القادري الأزهري حفظه الله تعالى معرِّب الكتاب

ولادته ونسبه :

ولد الإمام القدير الشأن الشيخ محمد أختر رضا خان الحنفي القادري الأزهري يوم الخامس والعشرين (٢٥) من شهر صفر لعام (١٣٦١هـ) الموافق (١٩٤٢م) بمدينة بريلي في شمال الهند .

ولد الشيخ حفظه الله في بيت عامر بالعلم والعلماء المعروفين في القارة الهندية منذ أكثر من مئتي عامٍ ، حيث إنه ابن حفيد الشيخ الإمام الهمام ، وحيد الزمان ، فريد الأوان ، المجدد لأوائل القرن الرابع عشر الهجري ، سيدي أحمد رضا خان الحنفي البريلوي ، فنسبه إليه يصل عن طريق والديه ، فهو ابن الشيخ المفسر الأعظم بالهند مولانا محمد إبراهيم رضا (المكنىٰ جيلاني ميان) ابن حجة الإسلام الشيخ محمد حامد رضا ابن الشيخ أحمد رضا الحنفي البريلوي ، ومن جهة والدته . . فإن جده من والدته هو المفتي الأعظم بالهند الشيخ محمد مصطفىٰ رضا خان القادري الحنفي البركاتي ، ابن الشيخ أحمد رضا الحنفي البريلوي .

نشأته وتعلمه العلوم وأساتذته :

أخذ الشيخ حفظه الله الدروس الأولية والعلوم الابتدائية العقلية والدينية عن العلماء الأكابر المعروفين في وقته ، وعن والده وجده من والدته الشيخ محمد مصطفىٰ ، وحصل علىٰ شهادة خريج العلوم الدينية من دار العلوم منظر الإسلام بمسقط رأسه مدينة بريلي ، ثم أكمل أدامه الله تعليمه في جامعة الأزهر الشريف

بالقاهرة في الفترة ما بين (١٩٦٣م) إلىٰ (١٩٦٦م) درس فيها اللغة العربية ، وتخصص في الأحاديث وتفسير القرآن العظيم .

حياته العملية والعلمية :

بعد عودة الشيخ حفظه الله من القاهرة إلى الهند ، انخرط في التدريس بدار العلوم منظر الإسلام ، أسس بعد فترة دار الإفتاء بعد أخذ الإجازة من مرشده ومعلمه المفتي الأعظم بالهند الشيخ محمد مصطفىٰ رضا المتوفىٰ سنة (١٤٠٢هـ) ، وترك التدريس بدار العلوم منظر الإسلام .

وقد استخلف المفتي الأعظم بالهند الشيخ محمد مصطفىٰ رضا قبل وفاته ، حيث نصَّب حفيده الشيخ العلامة محمد أختر رضا خليفته في حياته ، وقد برع الشيخ في الإفتاء وحل المسائل المعقدة المتعلقة في الفقه ، ولا غرو في ذلك لتعلم الشيخ حفظه الله الطريقة علىٰ يد أستاذه عن جده الشيخ أحمد رضا .

إن سماحة الشيخ كثير السفر لنشر الدين والتوعية الفكرية والعقدية ، وله تلامذة ومحبون منتشرون ليس في الهند فحسب بل في سائر المعمورة ، ويعتبر سماحته المربي لهم ، وهم ينهلون من علمه ومكانته الروحانية ، وقد أعطي الشيخ لقب **تاج الشريعة** من قبل كبار العلماء .

وللشيخ ميل كبير لكتابة الشعر والمدائح وإلقائها في المحافل والمناسبات، وقد تم نشر ديوانه المسمىٰ : « نغمات أختر » ، ولاحقاً تم نشر ديوانه باسم : « سفينة بخشيش » بمعنىٰ (سفينة العفو) عام (١٩٨٦م) ، وتم إصدار طبعة جديدة ومنقحة في أوائل سنة (٢٠٠٦م) ، والديوان يشتمل علىٰ مدائح الشيخ باللغتين العربية والأردية ، وتوجد مدائح وقصائد للشيخ لم تنشر بعد .

وللشيخ عدة تصانيف ورسائل باللغتين الأردية والعربية ، وجاري ترجمة بعضها إلى اللغتين العربية والإنجليزية ، من هـٰذه التصانيف :

١ـ « الدفاع عن كنز الإيمان » في جزئين .

٢ـ « حكم التصوير » .

٣ـ « حكم عمليات التلفزيون والفديو » .

٤ـ « الحق المبين » .

٥ـ « تحقيق أن أبا إبراهيم تارح لا آزر » .

٦ـ والكتاب الذي بين يدينا « شمول الإسلام لأصول الرسول الكرام » للعلامة أحمد رضا رحمه الله الذي قام الشيخ حفظه الله بتعريبه وتحقيقه والتعليق عليه ، إلىٰ غيرها من تصانيف لا يسعنا المجال هنا لذكرها .

إن دار الإفتاء القائم بمدينة بريلي والذي يديره الشيخ بنفسه ، لايعتبر دار إفتاء لمنطقته الجغرافية فقط ، وإنما ساهم في تقديم الفتوىٰ إلىٰ سائر العالم علىٰ طريقة أهل السنة والجماعة ، وقد بلغ عدد فتاوى الدار ما يزيد علىٰ خمسة آلاف فتوىٰ .

إن الشيخ العلامة أدام الله بركاته ليس بارعاً في اللغتين العربية والأردية فحسب ، بل إن له ملكة عظيمة في اللغة الإنجليزية ، وقد قام سماحته بالإفتاء والإملاء باللغة الإنجليزية ، وصدر كتاب فيها .

نسأل الله العلي القدير أن يديم الصحة والعافية لشيخنا العلامة محمد أختر رضا ، ويلبسه حلل التقوىٰ واتباع السنة النبوية الشريفة ، وأن يطيل الله في عمره ، وأن يبقيه ذخراً للإسلام والمسلمين ، منصوراً علىٰ أعدائه ويحفظه منهم ، وأن ينفعنا بعلومه وأنواره في الدارين . اللهم آمين .

وصلى الله علىٰ سيدنا ومولانا محمد ، وعلىٰ آله وآبائه الطيبين ، وزوجاته أمهات المؤمنين ، وأصحابه الكرام والتابعين لهم إلىٰ يوم الدين .

خادم الشيخ الفقير إلى الله

محمد خالد الهندي

نبذة عن الشيخ الإمام الهمام ، وحيد الزمان ، فريد الأوان العلاّمة أحمد رضا خان ، عليه الرحمة والرضوان صاحب كتاب « شمول الإسلام لأصول الرسول الكرام »

اسمه :

له عدة أسماء « محمد » ، واسمه التاريخي « المختار » ، وسماه جده « أحمد رضا » ، وسمى الشيخ نفسه لشدة حبه واتباعه لحبيبه النبي صلى الله تعالىٰ عليه وسلم بعبد المصطفىٰ .

يقول في شعره الذي امتدح به النبي عليه السلام يخاطب نفسه :

خوف نه ركه رضا ذرا تو تو هي عبد مصطفى
تـــرىٰ لـــي أمـــان هـــي تـــرىٰ لـــي أمـــان هـــي

« كتاب حدائق بخشش »

يقول : رضا لا تخف شيئاً ؛ فإنما أنت عبد المصطفىٰ صلى الله تعالىٰ عليه وسلم ، فلك الأمان ، لك الأمان .

بعض الناس يعترض علىٰ هـٰذا فلا يراه سائغاً ، ومنهم من يقول : إنه شرك ، ولا برهان له فيما ادعاه ، وهـٰذا ديدنهم في كل ما يزعمون أنه شرك ، ويرمون الناس بالشرك علىٰ حسب زعمهم ، وليس لهم سلطان فيما يزعمون ، بل يجحدون بكثير من نصوص الكتاب والسنة بحسب الظنون ، وفي نفس هـٰذه المسألة ـ أعني التسمية بعبد المصطفىٰ ـ دأبوا علىٰ دأبهم ، فحرّموا على الناس ما أحلّ لهم الحق المبين ، حيث يقول : ﴿وَأَنكِحُواْ ٱلْأَيَـٰمَىٰ مِنكُمْ وَٱلصَّـٰلِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ﴾ [النور: ٣٢] وأمر نبيه صلى الله تعالىٰ عليه وسلم أن يخاطب الناس

فيقول : ﴿ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ لَا تَقۡنَطُواْ مِن رَّحۡمَةِ ٱللَّهِ ﴾ [الزمر : ٥٣] الآية ، وجليٌّ أن ضمير المتكلم يرجع إلى الرسول صلى الله تعالىٰ عليه وسلم بدلالة السياق ، فلو كان هـٰذا شركاً . . لزم أن يكون الله قد أشرك ، وأمر نبيه صلى الله تعالىٰ عليه وسلم بالشرك ، وبهـٰذا ظهر أن هـٰؤلاء يرمون المسلمين بالشرك وهم عنه برآء ، بل ويرمون الله جل وعلا ونبيه صلى الله تعالىٰ عليه وسلم بهـٰذه التهمة الشنيعة من حيث لا يشعرون .

وصح عن النبي صلى الله تعالىٰ عليه وسلم أنه قال : « ليس على المسلم في عبده ولا فرسه صدقة » .

وفي « الصحيح » : أن سيدنا حمزة قال وهو ثمل : هل أنتم إلا عبيد سيدي ، وذلك بحضرة النبي صلى الله تعالىٰ عليه وسلم ، ولم يأمره صلى الله تعالىٰ عليه وسلم بتجديد الإيمان بعد ما أفاق ، فدل ذلك علىٰ صحة إضافة العبد إلىٰ غيره سبحانه وتعالىٰ ، ولو كان شركاً . . لأمره صلى الله تعالىٰ عليه وسلم بالتوبة ، ولنقل إلينا .

وللإمام أحمد رضا في جواز التسمي بعبد النبي فتوىٰ ورسالة مستقلة سماها : « بذل الصفا لعبد المصطفىٰ » . وهـٰذا ملخص ما ذكره الإمام أحمد رضا مع بعض تصرف .

وأبوه الشيخ نقي علي خان رحمه الله ، المتوفىٰ سنة (١٢٩٧هـ/ ١٨٨٠م) ، وجده الشيخ رضا علي خان . . كانا من كبار العلماء والعرفاء .

نسبه :

هو أحمد رضا بن محمد نقي علي بن رضا علي بن محمد كاظم علي بن محمد أعظم بن محمد سعادت يار خان بن سعيد الله خان رحمهم الله .

مولده :

ولد الشيخ أحمد رضا في العاشر من شوال المكرم سنة (١٢٧٢هـ) الموافق (١٤) يونيو (١٨٥٦م) في بريلي مدينة من مدن الهند .

نشأته واشتغاله بأخذ العلم :

اشتغل الشيخ من الصبا بدراسة العلوم العقلية والنقلية ، واستكمل دراسة هٰذه العلوم ، وتم ذلك في الرابعة عشرة من عمره ، يقول رحمه الله : (وذلك لمنتصف شعبان (١٢٨٦هـ) ، وأنا إذ ذاك ابن ثلاثة عشر عاماً وعشرة أشهر وخمسة أيام ، وفي هٰذا التاريخ فرضت علي الصلاة ، وتوجهت إلى الأحكام) . « الإجازة الرضوية » .

ولما فرغ . . نال إجازة الإفتاء عن أبيه وأستاذه وشيخه رحمهم الله ، يقول في كتاب إلىٰ تلميذه الشيخ ظفر الدين البهاري :

(بحمد الله أفتيت أول فتيا حينما كنت في الثالثة عشرة من عمري للرابع عشر من شعبان (١٢٨٦هـ) ، ولو أعيش إلى العاشر من شعبان (١٣٣٦هـ/ ١٩١٧م) . . تكون مدة الإفتاء خمسين سنة ، ولا أحصي شكراً لله علىٰ هٰذه النعمة الكبرىٰ كما يجب) . « حياة أعلىٰ حضرت » الجزء الأول .

أساتذته :

أساتذته ليسوا بكثير ، قرأ بعض الكتب الابتدائية علىٰ مرزا غلام قادر البريلوي ، وقرأ علىٰ والده الشيخ نقي علي خان أكثر الكتب ، ومن أساتذته : الشيخ عبد العلي الرامفوري قرأ عليه كتاباً في الهيئة ، والشيخ أبو الحسين أحمد النوري ، والشاه آل رسول المارهروي ، والشيخ أحمد بن زيني دحلان المكي ، والشيخ عبد الرحمٰن المكي ، والشيخ حسين بن صالح ، رحمهم الله أجمعين « حياة أعلىٰ حضرت » .

سلوكه وأخذه الطريقة :

بايع مع أبيه علىٰ يد سيد آل رسول الأحمدي ، وأخذ إجازة البيعة في السلسلة القادرية من شيخه ، وألبسه شيخه الخرقة واستخلفه .

خدماته الدينية :

اشتغل الشيخ بعد ما تخرج بالتدريس والإفتاء والتصنيف والوعظ والإرشاد وإصلاح الأمة المسلمة ، وكان أكبر همه في التصنيف ، فقد ألف أكثر من ألف كتاب في خمسين علماً ، أكثرها مطبوعة ، وهـٰذه الكتب باللغة العربية والأردية والفارسية .

سرعة قلمه :

وكان الشيخ رحمه الله سريع الكتابة ، قوي الذاكرة ، غنياً عن مراجعة الكتب غالباً حين التصنيف والتأليف ، فقد كانت تحضره العلوم مرتبة في ذهنه دائماً ، والشاهد علىٰ سرعة كتابته وقوة حفظه كتابه « النيرة الوضيئة في شرح الجوهرة المضيئة » وقصته : أنه التقىٰ أثناء أول حجة له (١٢٩٥هـ) بالشيخ حسين بن صالح جمل الليل ، فتأثر به الشيخ حسين جداً ، وطلب منه أن يشرح كتابه « الجوهرة المضيئة » بالعربية ، فشرحه في يومين وسمّاه بالاسم التاريخي : « النيرة الوضيئة في شرح الجوهرة المضيئة » (١٢٩٥هـ) ، ثم زاد عليه بعض التعليقات والحواشي وسمّاه بالاسم التاريخي : « الطرة الرضيئة على النيرة الوضيئة » (١٣٠٨هـ) .

وأيضاً قدَّم إليه علماء مكة المشرفة سؤالاً متعلقاً بـ(النوط) وهي العملة الورقية المعروفة المتداولة بين الناس ، قد عجز كبار العلماء عن حله ، فأنجح الشيخ رحمه الله تعالىٰ مسألتهم بجواب شاف كاف ، وكتبه ارتجالاً بلا مراجعة

الكتب ، بلسان عربي مبين ، وسماه بالاسم التاريخي « كفل الفقيه الفاهم في أحكام قرطاس الدراهم » (١٣٢٤هـ) .

ثم كتب عليه ضميمة بعد ما رجع إلىٰ بلاده الهند ، وسماه بالاسم التاريخي : « كاسر السفيه الواهم في إبدال قرطاس الدراهم » (١٣٢٩هـ) .

ثم نقلها إلى الأردية ، وسماها بالاسم التاريخي : « الذيل المنوط برسالة النوط » (١٣٣٩هـ) .

والرسالة المذكورة من جملة النماذج الدالة علىٰ وفور علمه ، وبراعته في الفقه ، ونبوغه ودقة فهمه ، وتميزه عن أقرانه ، بل وعن كثير ممن مضىٰ بالتنقيح والغوص على المكنون من درر العلوم مما خفي علىٰ كثير من الناس ، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ، والله ذو الفضل العظيم .

وفاته :

انتقل جدي الشيخ الإمام أحمد رضا خان رحمه الله إلى الرفيق الأعلىٰ في (٢٥) مضت من صفر (١٣٤٠هـ) خلال أذان الجمعة عند قول المؤذن : حي على الفلاح ، كأنه رحمه الله يجيب المؤذن ، ويلبي الداعي إلى الفلاح ، فأفلح وفاز بالنجاح ببلدة بريلي الشريفة .

والإمام استخرج سنة وفاته قبل ارتحاله بخمسة أشهر في رمضان (١٣٣٩هـ) من قوله سبحانه وتعالىٰ : ﴿ وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِآنِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ ﴾ [الأنسان: ١٥] .

رحم الله الشيخ ، وأسكنه فسيح جنانه سبحانه وتعالىٰ .

عن حفيد الشيخ

محمد أختر رضا القادري الأزهري

بسم الله الرحمن الرحيم

بين يدي الكتاب

الحمد لله حمداً يدوم باطناً وظاهراً ، والصلاة والسلام علىٰ سيدنا محمد المصطفى الكريم نوره الزاهر ، المخلوق طيباً وطاهراً ، المنزه من كل رجس ، المودع في كل مستودع طاهر ، المتنقل من طيب إلىٰ طيب ؛ فهو المصفَّىٰ والمزكَّىٰ أولاً وآخراً ، وعلىٰ آله الصفوة وصحبه الكرام ، ومن مضىٰ علىٰ نهجهم محتسباً صابراً ، آمين .

أمّا بعد :

فإني كنت أسرح نظري في كتاب « المعرب » للإمام الجواليقي ؛ إذ عثرت في تجوالي علىٰ مادة (أزر) ، فوجدته يصرح فيه بما نصه : (وليس بين النسّابين اختلاف أنّ اسم أبيه كان « تارح » ، والذي في القرآن يدلّ علىٰ أنّ اسمه « آزر » .

وقيل : « آزر » عندهم ذمّ في لغتهم ؛ كأنّه قال : وإذ قال إبراهيم لأبيه الخاطىء .

وروي عن مجاهد في قوله تعالىٰ : ﴿ ءَازَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا ﴾ [الأنعام: ٧٤] قال : لم يكن بأبيه ، ولٰكن آزر اسم صنم .

وإذا كان اسم صنم . . فموضعه نصب ؛ كأنّه قال : وإذ قال إبراهيم لأبيه : أتتخذ آزر إلٰهاً ، أتتخذ أصناماً آلهة .

فاغتنمت هٰذا النص من إمام في اللغة ، ثم إني رأيت بهامش الكتاب تعليقاً للأستاذ أحمد محمد شاكر ، فألفيته يرد في تعليقه على الإمام الجواليقي ومن

حذا حذوه ، ويضعف المنصوص في « آزر » ، ويغالي فيه بما لا يليق ، ولا يبالي بالجمهور .

فعزمت علىٰ رد مقاله ، ووفقني الله تعالىٰ لما عزمت ، فالحمد لله حمداً يوافي نعمه ويكافىء مزيده .

ثم إني بدا لي أن أعرِّب رسالةً للإمام الهمام ، قدوة الأنام ، جدي مولانا الشيخ أحمد رضا خان رضي الله تعالىٰ عنه ، مجدد القرن الرابع عشر ، سماها :

« شمول الإسلام لأصول الرسول الكرام »

إذ هي علىٰ وجازتها خير كتاب ألف في هـٰذا الباب .

فهـٰأنذا أشرع في المقصود ، مستعيناً بالملك المعبود .

ورد عليه رضي الله تعالىٰ عنه سؤال في هـٰذا الشأن صورته : ماذا يقول علماء الدين في هـٰذه المسألة المتعلقة بأصول النبي محمد صلى الله تعالىٰ عليه وسلم ، آباءِ سيّد الكائنات ، فخر الموجودات ، النبي المحمد المصطفىٰ صلى الله تعالىٰ عليه وسلم ، إلىٰ آدم عليه السلام ، أكانوا مؤمنين أم لا ؟ بينوا . . تؤجروا .

فأجاب حامداً ومصلياً ومسلماً كما يلي :

شمول الإسلام

لأصول الرسول الكرام

عليه وعلى آله أفضل الصلاة والسلام

صنفه

الإمام الفقيه المفتي

أحمد رضا خان القادري الحنفي

١٢٧٢ - ١٣٤٠هـ